

أضواء البيان

@ 321 كل ما خصص للصلاة وهو المراد بالإضافة هنا ☐ تعالى ، وهي إضافة تشریف وتكريم مع الإشعار باختصاصها بال☐ أي بعبادته وذكره ، كما قال تعالى : { فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ صَلَّيْ رَجَّالٌ لَّا تُلَاهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِِقَامِ الصَّلَاةِ } . .

ولهذا منعت من اتخاذها لأموال الدنيا من بيع وتجارة ، كما في الحديث : (إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا له : لا أربح ☐ تجارتك) رواه النسائي والترمذي وحسنه . .

وكذلك إنشاد الضالة لقوله صلى ☐ عليه وسلم : (إذا سمعتم من ينشد ضالة بالمسجد ، فقولوا له : لا ردّها ☐ عليك ، فإن المساجد لم تبذل لك) . رواه مسلم . . وفي حديث الأعرابي الذي بال في المسجد . قال له صلى ☐ عليه وسلم : (إن هذه المساجد لم تبذل لك ، إنما هي لذكر ☐ وما والاه) ، وفي موطأ مالك : أن عمر رضي ☐ عنه بنى رحبة في ناحية المسجد تسمى البطحاء . وقال : من كان يريد أن يلغظ أو ينشد شعراً ، أو يرفع صوته ، فليخرج إلى هذه الرحبة . .

واللغظ هو الكلام الذي فيه جلبة واختلاط . (وأل) في المساجد للاستغراق فتفيد شمول جميع المساجد ، كما تدل في عمومها على المساواة ، ولكن جاءت آيات تخصص بعض المساجد بمزيد فضل واختصاص ، وهي المسجد الحرام خصّته ☐ تعالى بما جاء في قوله : { إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَيْتِكَ مِيقَاتٍ مَّيْمَنًا وَشَامًا } . فذكر هنا سبع خصال ليست لغيره من المساجد من أنه أول بيت وضع للناس ومبارك وهدي للعالمين ، وفيه آيات بينات ومقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ، والحج والعمرة إليه ، وآيات أخر . والمسجد الأقصى ، قال تعالى : { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِرَبِّهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْآيَاتِ تِلْكَ إِذْ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } فخُص بكونه مسرى رسول ☐ صلى ☐ عليه وسلم إليه وبالبركة حوله وأُري صلى ☐ عليه وسلم فيه من آيات ربه .